

الفصل السادس

متى يبدأ الفساد
بتدليل الطفل؟

الطفل يغضب
فيصخب ويضرب؟

متى يبدأ الفساد بتدليل الطفل؟؟

الطفل يبكي . هذا شيء طبيعي مألوف، وأسلوب طفولي للتعبير معروف . ولكن، هل هو بكاء حقيقي مبرر؟ أم لأنه يدرك تماماً أن دموعه تضمن التقاطه واحتضانه والعطف عليه؟ هل هو - أو هي - يصرخ ويتحجب لكي يُجبر الأم - أو الأب - على شراء لعبة أو حلوى كلما دخل متجر اللُّعب أو السوبر ماركت؟... يفكر معظم الآباء في مثل هذه الأسئلة منذ أن يبلغ الأبناء من السن بضعة شهور. وربما استمرت حيرتهم في الإجابة عليها - وبالتالي مدى استجاباتهم لبكاء أطفالهم - لبضعة سنين .

ثم يأتي السؤال : لماذا ينتاب الآباء والأمهات الهمُّ والقلق من معرفة حدود التدليل المُفْضِي إلى إفساد الطفل؟ على الرغم من أن الوالدين جميعاً، وفي كل مكان، يعلمون أن الطفل في حاجة ضرورية إلى قدر كبير من الحب، والراحة، والأمان واطمئنانه إلى إحاطته بالحماية والرعاية في مرحلة طفولته، إلا أنهم مشغولون دائماً بالتفكير في الوقوف عند الحد الفاصل بين العناية في التربية، والإفراط في التساهل والتدليل . ويضاف إلى ذلك، إحساس الآباء والأمهات الذين يعملون خارج البيت بالذنب لقضائهم وقتاً طويلاً بعيداً عن أطفالهم، فسرعان ما تتصاعد في نفوسهم مشاعر التائب الداخلي وضغوط النقد الذاتي .

إن تحقيق التوازن الصحيح أمر شاق عسير، خاصة إذا تعرَّض الآباء لسيل متدفق من التوجيهات ونصائح الأقارب، والأصدقاء، والأطباء، وما يسمعون أو

يقرأون من الأدب الشعبي . وبينما يرى أحد الآباء أو الخبراء أن إفساد الطفل يبدأ من سن شهرين إذا حُمِل من فراشه حين يبكي بلا مبرر، يؤكد آخرون أن طفل الثلاث سنوات الذي لا يعتني بترتيب لعبه والمحافظة عليها هو طفل مدلل سيء التربية .

ضجيج الأطفال الصغار

عندما يبكي الطفل الصغير أو يصرخ، فمن الطبيعي أن يحاول الوالدان تهدئته: تحمله الأم - أو الأب - وتهدده، وتلبي مطالبه، ومع الأيام، طالت أم قصرت، يتساءل الوالدان أي الأساليب أفضل في حسن تربية الطفل منذ البداية وعدم الإفراط في تدليله وتعويدته على «الدلع». وهنا يجب أن يعلم الآباء والأمهات أنه لا خوف مطلقاً من تدليل الطفل حديث الولادة خلال فترة الشهرين الثلاثة أو الأربعة الأولى من عمره. فهناك أمور أخرى تستوجب الانتباه والحذر في تلك الفترة.

مهما كان اهتمام الأم - أو الأب - كبيراً بالمولود الجديد، فإن التدليل الضار لن يتطرق إليه بسهولة خلال بضعة أيام قلائل. فإذا بكى الطفل ذو الثلاثة الشهور كلما وُضع في مهده، فبدلاً من الإسراع إليه لإسكاته وحمله، تستطيع الأم وهي مطمئنة أن تقول لنفسها: «حسناً، لقد أرضعته جيداً، فلا خطر من تركه يبكي قليلاً، فأنا أعلم وهو يشعر أنه غير جائع. وها أنا أراقبه من بعيد». وقد تحدثه بهذه الكلمات. هو طبعاً لن يدرك معنى ما تقول، لكنه سيلتقط بأذنيه نغمة الصوت. فتحتضنه بعد أن تقول ذلك، ثم تضعه برفق في مهده، وتنصرف إلى عمل بالحجرة المجاورة أو إلى المطبخ. سوف تنتقل إليه على نحو ما ثقة الأم بنفسها وبأنه لا خطر عليه، وبأنها تحبه. بعد بضعة أيام على هذا النمط المتكرر، سوف يميل إلى التغاضي عن البكاء والصراخ بلا داع أو مبرر.

من الطبيعي أن هذا المولود إذا علا صوته بالصراخ بعد أن تتركه الأم وأحس أنها تعود لالتقاطه من مهده وحمله وهدده، وتكرر منها ذلك، فإن

أسلوبه في السخط والإثارة بالبكاء والصراخ بلا مبرر يصبح عنده عادة إذا استمر ذلك في شهره الرابع والخامس. إن بكاءه حينئذ أو صراخه لن يكون تعبيراً عن شيء يضايقه أو يؤلمه، وإنما لمجرد رغبته في أن يُحمل ويدلّل. ولذا. عندما يبلغ شهره الخامس، يجب أن تكون الأم - أو الأب - أكثر حزمًا وإصراراً على تركه بمفرده فترة أطول.

إن هذا لا يعني إهمال الطفل وتجاهل مشاعره، لأنه إذا تيقنت الأم أن طفلها غير مستريح أو يؤلمه شيء ما، فمن الواجب عليها أن تزيل مصدر ذلك. لكن الطفل، منذ شهوره الباكرة، يحاول بالتدريج أن يصبح ذا إصرار وعزم على تحقيق رغبته - أياً كانت - إذا ما أحس من أمه (أو من يرعاه) الاستسلام والخضوع، يكون قد تعلم كيف يثور عليها ويجبرها على طاعته.

• هل تحمله أم تتركه يصبح؟

يسعد الآباء بقضاء وقت مع الطفل من أبنائهم يريحونه فيه من المشي فيحملونه، ويهزهزونه على حجورهم ورُكَبهم، في محاولة لإضحাকে وتسليته، وفي النهاية بعد فترة، يعود الطفل على كل هذا التدليل ويتناسى كيف يسلي نفسه بنفسه.

من المؤكد أن كل الأطفال يحتاجون إلى حب وحنان وعطف وعواطف دافئة من آبائهم، لكنهم أيضاً يستفيدون من وحدتهم، من تركهم لأنفسهم بين الحين والحين حتى يتعلموا، كيف يستمتعون باللعب واللهو مع أنفسهم. لهذا، يكون ضرورياً أن يترك الآباء لأطفالهم الصغار فسحة من الوقت ينفردون فيها بأنفسهم على امتداد اليوم دون تدخل من الآباء أو الكبار. وهذا يعني أن يترك الطفل في مهده أو في حجرته أو في ركن آمن بالبيت مع لُعبه أو صندوق الأشياء التي يلهو بها، أو مع لُعب متحركة فوق مهده إذا كان لم يتعلم المشي بعد.

بعض الآباء (والوالدين معاً) يضايقهم بكاء وصراخ الطفل فيحملونه - أو يحمله أحدهما - معظم ساعات اليوم، على حساب مسؤوليات والتزامات العمل

اليومي وما تتطلبه من صبر وجَلْد . فعند بلوغه سن ستة أشهر يبكي بمجرد وضعه في الفراش أو على الأرض باسماً ذراعيه علامة على رغبته في رفعه وحمله ، وغالباً ما تستجيب الأم . لقد تعودت أن تشع أوامر طفلها وترضخ لمطالبه لأنها لا تحتمل سماع صراخه أو تراه يبكي . بينما يشعر الطفل بقلق والديه ولهفتهما على إرضائه ، ويأنه من الخطر أن يُترك بمفرده . فيصبح تدريجياً شديد الالتصاق بهما أو بأحدهما ، وبصيران هما رهينة دموعه . في مثل هذه الأحوال ، يحتاج الأب والأم أن يَعْلَمَا أنه من الأفضل للطفل رفض طلبه . وإذا كَبُرَ الطفل متعوداً على أنه يُحْمَلُ كلما بكى أو صرخ أو شاكس يصبح لزاماً على الأم (أو الأب) أن تشرح له بحزم وبكلمات حاسمة: «إنني أعِدُ الطعام . وعليك أن تلعب وحدك وأنا أعمل أو أظهو» . ثم تمارس عملها وتتجنب أن تحمله لأطول فترة ممكنة ، مناسبة ومريحة لكليهما . في البداية سوف يزمجر ويقاوم بالبكاء ، ولكن مع مرور الوقت . وبتكرار ذلك ، سيكتشف أنه من السهل عليه والمقبول معاً أن يلهو مع نفسه .

● عراك وقت النوم!

بين سن ٦ شهور و١٥ شهراً يحلو لبعض الأطفال الذين هم عادة مسالمون متعاونون عند الذهاب إلى النوم كلما أحسوا بالنعاس . يبدأون في البكاء والصراخ عند منتصف الليل . هذا الصخب الليلي المتأخر يكون غالباً بسبب آلام في الأذن ، أو الفم أو الأسنان ، أو لبداية الانفصال عن الوالدين . وأياً كان السبب ، فإن الأم تسرع تلقائياً لتهدئة طفلها . وربما انقضت ساعة في المشي به أو إطعامه لكي يعود إلى النوم من جديد . من الطبيعي أنه يستحسن هذه الصحبة طوال تلك الفترة الزمنية ، وربما في الليلة التالية يصحو ويبكي حتى تسرع الأم - أو الأب - بمواساته وتسليته . وسواء استمرت دوافع وأسباب البكاء في المرة الأولى أو أنها توقفت ، فإن الطفل يكرر صراخه وبكاءه بعد ذلك توقعاً لقضاء بعض الوقت الممتع اجتماعياً .

في التعامل مع استيقاظ الطفل ذي السنتين من العمر مراراً بعد منتصف

الليل، يكون من الأفضل للآباء اتخاذ جانب الشك: فليترك يبكي لبضع دقائق لمعرفة ما إذا كان سيخلد إلى النوم. إذا ارتفع صوت بكائه، تجلس الأم إلى جوار مهده (أو فراشه) في الظلام، دون أن تحمله، وتدندن أو تغني له من أغنيات الطفولة قبل النوم إلى أن يستسلم للنوم. ومن الأهمية أن تطفىء الإضاءة خاصة إذا كان ينام في غرفة الأم.

• هل أنت أم متساهلة؟

ما أن يكبر الصغير حتى يستطيع الكلام، وحتى يبدأ سلوكه المتسم بالتدليل السيء (الدلع) في مضايقة وإزعاج كثير من الآباء. «لماذا أفعل؟» - «لماذا لا أفعل؟» - «وما شأني (وأنا مالي)؟».. يقول ذلك كلما طلب منه أن يعمل شيئاً ولو بسيطاً، أو أن يكف عن عمل شيء ولو كان تافهاً، وطفل السنوات الأربع يسرع بالرد: «لا. افعلي - أو افعل - أنت!». من الطبيعي أن يعارض - وربما يتحدى - كل طفل أبويه بين الحين والحين. ولكن، إذا أصبح تدمره، أي ضجره ومعارضته، متصلباً لا يلين، فإن توقعات الوالدين لا تصبح واضحة. وغالباً ما يتردد الآباء في تقدير صواب أو خطأ ما يطلبونه من أطفالهم، وهل هو كثير، أو مناسب بالنسبة لطفل الرابعة من العمر. وقد تتباهم الحيرة.

إن التردد في طلب العون والتعاون شائع بين الآباء. ولماذا التردد، والحيرة أحياناً؟ من إحساسهم بالتقصير الذي يؤدي إلى التدليل السيء للأبناء. فإذا كان الأبوان يعملان، فإنهما غالباً في قلق دائم على الصغار. والنتيجة: لا يترددان فقط في طلب مشاركة - ولو بسيطة - من جانب الأبناء، بل يسرفان في العطاء المادي والهدايا وفي تلبية كل الرغبات. إذا طلب الصغير قصة أو لعبة أو مشاهدة التلفزيون، زاد الأب (العامل) أو الأم (العاملة) في مقدار الطلب تعويضاً - في رأيهما - عن وقت غير كافٍ يقضيانه معه. وهذا الميل يبدو واضحاً بشكل خاص في سنوات ما قبل المدرسة، عندما يصبح أحدهما - أو كلاهما - مسامحاً ليناً إزاء خشونة وفضاظة الطفل وإحجامه عن أداء أعمال بسيطة في استطاعته إنجازها.

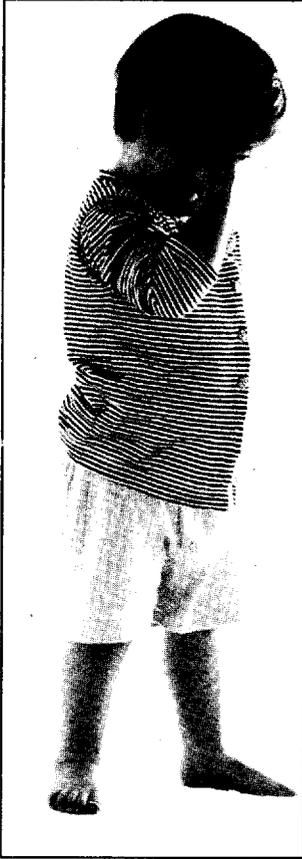
مثل هذا الإغضاء والإفراط في التسامح من جانب الآباء، لا يفيد الطفل على المدى البعيد، بل يضره ويثقله. بعد فترة ما، يبدأ الأب - أو الأم - في الشعور بالاستياء والغضب من سلوك الابن (أو الابنة) على هذا النحو، كما يزداد الابن صلابة وصلابة (تبجحاً) وعناداً، وهنا تتوالى المشاحنات وتنفجر الاستثارات وما يترتب عليها من انفعالات وتصرفات. فإذا زادت وتمادت، شعر الطفل أنه يُطرد من نعيم العطف والحنان الأبوي - أو الأموي - وأنه يُحرم أيضاً من الامتيازات التي كان يتمتع بها. وقد يتملكه شعور بالذنب، وهو ذنب في الواقع لم يرتكبه. وربما بدافع في اللاشعور. يتمادى إصراراً وعناداً ورجائب ومطالب كنوع من المقاومة، والاحتجاج. ثم يصبح أنانياً ينفّر منه أصدقاؤه.

إن ما لا يدركه بعض الآباء، هو أنه من الممكن جداً أن يكونوا ببساطة ووضوح: محبين وحازمين معاً. مثلاً: إذا طلب الطفل حلوى أو آيس كريم قبل الغداء، يكون الجواب من الأم (أو الأب) بصوت يحمل الرقة والحسم معاً: «لا حلوى قبل الطعام. لكن يمكنك أن تأكلها بعد الغداء» ثم لا جدال في هذا الأمر بعد ذلك. فإذا ألح أو بكى، يكون نفس الجواب الموجز ونفس الحزم. فإذا لم يرضخ ويكفّ، يُزجّر بطلب ذهابه إلى حجراته.

لا يجب أن تتراجع الأم. ولا خوف من أن يغضب الطفل. سوف يكون أسعد حالاً عندما يعلم أن والديه ثابتان حازمان في موافقتهما، فيتعلم استقرار القواعد والمبادئ التي يبني عليها توقعاته. فالأطفال السيئون المدللون ليسوا سعداء، لأنهم يفتقدون الثبات والاستقرار في الحياة كما في المشاعر، وربما يدهشهم أن الآخرين لا يخضعون أو يرضخون لرغباتهم ومطالبهم.

يحتاج الأمر إلى قدر من الشجاعة والحصافة من جانب الأم أو الأب لإدراك حقيقة الدور الذي يلعبه كل منهما في إفساد طفله عن غير قصد، وفي تغيير أسلوب التعامل معه إذا اقتضت الظروف ذلك، لصالحه. إن الآباء الذين يحسنون القيادة، لا الإخضاع والسيطرة والقهر، يقدمون لأبنائهم منهجاً في الحياة هو بالتأكيد أفضل وأقوم. والأطفال محتاجون - بل ويريدون وإن كانوا لا

يستطيعون التعبير - إلى نظام معقول، وقواعد للتعامل منطقية راجحة توضح الحدود ولا تضع بالضرورة القيود. وبغير هذا التكوين والإحكام المنظم السلس، يشعرون بعدم الأمن وبالعوز الدائم (أي الافتقار دائماً إلى أشياء ومطالب لا تنتهي حتى ولو لم تكن نافعة أو ضرورية)، وينظرون إلى العالم بلا اكتراث وبلا إدراك جيد. ومن حسن الحظ، أن الآباء حين يصبحون أكثر حزمًا في توقعاتهم، سوف يغطهم كثيراً أن يروا بأنفسهم أن أبناءهم، ليسوا فقط أحسن سلوكاً، بل أيضاً أكثر سعادة ووعياً واستقامة.



الطفل يغضب فيضخب ويضرب

إنك بلا شك واجهت هذا الموقف فأدهشك، وربما أثارك وأزعجك: إن طفلك الصغير - الذي لم يتكلم بعد - يغضب ويقذف بلعبه، ويبكي، ويصرخ فيكاد يقطع النفس، ويسقط على الأرض مشدوداً (مخشّباً) من الانفعال الشديد. . إنه سلوك طبيعي مألوف معتاد من الأطفال الصغار تحت سن خمس سنوات .

وهذا يحدث عندما يحاول الصغار بكل قدراتهم المحدودة الاستقلال بأنفسهم . وربما يكونون على وعي بذلك، أو على الأقل تلك هي رغبتهم ولكن يحول بينهم وبين تلك الرغبة شيء ما: إما عجز القدرة، وإما بشخص يقول أمراً مهدداً: لا .

والأطفال الصغار في هذه السن مقيدون مقهورون بحاجز اللغة: إما أنهم لم يتعلموا النطق بعد، أو أنهم لا يحسنون التعبير، أو لا تُسعفهم الكلمات المبتورة المحدودة التي يعرفونها في الإفصاح عن مشاعرهم ورغباتهم عند الحاجة إليها في مواقف الانفعالات المفاجئة أو المكثفة . وحين يشعر الطفل بالعجز والإحباط، يغضب، ويثور (لأنه سريع الانفعال وبلا ضوابط ثابتة) ويصدر منه ما أشرنا إليه .

عندما تتكرر من طفلك هذه «النوبات» من الغضب الثائر الصاخب، فلا بد

أن تسألني نفسك: هل هناك مشكلة ما في أعماق مشاعره تثير إلى هذا الحد انفعالاته؟ إنه ربما يكون:

- متعباً أو جائعاً.
- متوَعكاً متألماً.
- قلقاً مضطرباً (مثلاً بسبب خبرة جديدة أو موقف يضايقه...).
- ضجيراً سائماً للبيئة (أو الجو العام المحيط به) فلا يستطيع التكيف معها.
- متضايقاً من إخوة (أو أفراد) أكبر منه سناً بالأسرة أو أصدقاء اللعب.
- شاعراً بعدم الراحة أو الأمان أو الرعاية المناسبة (مثلاً بعد قدوم طفل جديد بالأسرة).

● مشعباً بإفراط (أكثر مما يجب) بالاهتمام الزائد والتدليل.

ثم عليك أن تسألني نفسك: هل ألزمتهم بمطالب غير واقعية تفوق قدراته الجسمانية، والعاطفية، ولا تتناسب مع نموه العقلي؟ إذا كان الأمر كذلك، فعليك أن تراجع نفسك وتخففي من توقعاتك.

لقد ظهر من دراسة حديثة أن غضب الأطفال الصغار الصاحب أسلوب طبيعي للتعبير عن مشاعرهم بغض النظر على سلوكهم كأطفال، وأن كيفية تعامل الآباء معهم في مثل هذه الحالات التي يحاول فيها الصغار إثبات استقلالهم، هي العامل الرئيسي في زوال أو استمرار هذا الغضب الشديد الصاحب فيما بعد، عندما يكتسبون إتقان اللغة والكلام.

عندما يغضب الطفل الصغير ويثور في صراخ وصخب، يكون في حاجة إلى استجابة رشيدة منضبطة من الكبار تساعد على الهدوء وهبوط التوتر الانفعالي. والخطأ الشائع من جانب الآباء، هو غضبهم هم، وانزعاجهم، وفزعهم، وإغفالهم السيطرة على انفعالاتهم. فإما أن يستسلموا سريعاً، أو يواجهوا الموقف بقسوة وإرهاب أو عنف. من الأفضل تحويل الموقف: لا

تركبه وتبغدي عنه، ولكن اقتربي منه، وتشاغلي عنه بأي عمل، فيعرف أنك لن تصعدي المشكلة وتصبح أزمة أو مأساة.

والتعامل مع الصغير في هذه الحالة يتوقف على سنّه، وعلى سبب سلوكه هذا، وعلى درجة غضبه أو انفعاله. في كتابه: «التألف مع الطفل الصغير» يقول دكتور «كريستوفر جرين»: «قبل أن يكمل الطفل عامه الثاني، غالباً ما يكون سلوكه بلا تعقل أو تفكير. فيكون الأفضل التعامل معه في هذه السن بالتوجيه والوداعة اللطيفة. وهذا يختلف عن التعامل معه وهو في سن الثالثة عندما يستخدم الغضب العنيف الصاحب كأسلوب للتحدي المكشوف لسلطتك أو سلطانك عليه. عندئذ لا بد أن يكون أسلوب تعاملك معه مختلفاً. في تلك السن، وما بعدها، عندما يتحدى الصغار سلطة الآباء - الحكيمّة المعقولة - فلا بد من مواجهتهم بثبات، وثقة، وحزم».

ومع ذلك، ليست المواجهة بهذا الشكل سهلة دائماً: «أحياناً يكون من الصعب حُسن سياسة الصغار وترويضهم، خاصة إذا كانوا في مكان عام كالمتجر (السوبر ماركت) أو المطعم.. فيكون أهم ما تفعليته هو الاحتفاظ بهدوئك. وإذا نظر إليك الناس في دهشة أو استياء، حاولي أن تعتذري إليهم ببساطة ولباقة كأن تقولي: (معذرة، أرجو تناسي ما يفعله ابني الصغير. إنه في حالة غضب وسرعان ما تزول). إن استجابتك الهادئة المباشرة المنضبطة لهذه الفورة الغاضبة المتهيجة من طفلك في موقف دقيق يعرضك للنقد والإحراج، تجعلك تتصرفين جيداً وبحزم، بدلاً من شراء سكوتة وتهدئته بأي ثمن وقد يفسده».

هل يمكن تفادي غضب طفلك الصغير الثائر الصاحب؟ نعم. ولكن بدرجات، وعلى مراحل. مثلاً: حاولي تجنب المواقف التي ترجّح حدوث «أزمة» بينك وبين طفلك. ففي البيت مثلاً، ضعي بعيداً عن متناول يده الأشياء الثمينة، أو التي تؤذيه، أو التي تخافين عليها من الكسر أو التلف أو التمزيق، ضعيها بعيداً عن متناول يده بدلاً من أن تكرري على الدوام النهي المزعج

الصارم: لا.. لا.. من الطبيعي - وهذا حق - أن يمسك أي شيء وأن يعبث بأي شيء، لأنه يحاول، ويكتشف، ويجرب، ويجمع المعرفة والخبرة. وليس من الطبيعي أو المعقول أن نضع في طريقه وفي متناوله ما نخاف عليه أو نخافه عليه ثم نأمره بالامتناع والكف. وإذا كنت معه بالسوق (أو السوبر ماركت) وبكى أو صرخ طالباً حلوى أو فاكهة. أعطيه شيئاً بسيطاً منها، قطعة حلوى أو موزة، أو اشغليه بالحديث عن الأشياء التي يراها حوله. إن «تحويل» الذهن عند الأطفال الصغار سهل وسريع التأثير في التهذئة وصرف النظر.

وإعداد الأطفال الصغار للتغيير القادم يساعدهم على التهيئة لتقبله وتوقع ما سوف يحدث. كأن تخبريه مثلاً عن غيابك لفترة قصيرة عنه (لزيرة أو عمل أو أداء واجب) وذلك أثناء حديثك الودود معه، أو أثناء حكاية قصة أو قراءة له في كتاب مصوّر.

وتأكدي من أنك تعطين لطفلك الفرصة لكي يتخذ قراراته بنفسه في الأمور التي تكون في استطاعته ولا ضرر عليه منها. فمثلاً: أي حذاء يفضل أن يلبسه؟ وأي «فردة» يحب أن يلبسها أولاً؟ إن مساعدته على اتخاذ قرارات بسيطة تعلمه المزيد من احترامه لك، والثقة بك، وبنفسه، وتشجعه على النمو المستقل السليم.

● الغضب... والنمو المتوازن

يقول بعض خبراء نمو الطفل، إن مرحلة الطفولة المبكرة تمر بفترات توازن وعدم توازن تؤثر بالضرورة على سلوكهم. فعندما يكون الطفل الصغير في «فترة توازن»، فإن حالته الجسمانية وقدراتها، وأيضاً توقعاته وتصوراتها عن نفسه تتزن وتتناسق فيكون بشكل عام هادئاً راضياً مسروراً. ثم يأتي «عدم التوازن» عندما تحدث له طفرة في النمو، أو نمو مفاجيء فيعود لاختبار نفسه، وقدراته، وقد يتعرض لفشل أو إحباط في أعمال بسيطة لكنها تؤثر على سلوكه وتفسده.

وضع دكتور (آرنولد جيزيل) - مؤسس اختبار النمو في بريطانيا - جدولاً

سبباً للنمو الانتقالي في مراحل، وهو يرى أن هذا التقسيم يهم الآباء لمعرفة متى يحين عدم التوازن عند الطفل ويقدرّون آثار ذلك :

- من سن ١٢ - ١٥ شهراً:

عدم توازن بسيط، إذ أن قدراته المحرّكة مثل المشي تتحسن. فيميل الصغير إلى اختبار نفسه ويبدأ في الاكتشاف واكتساب معارف.

- ١٨ شهراً:

عدم توازن. فإن قدرة طفلك على الفهم والاستيعاب محدودة. إنه قادر على المشي لكن توازنه غير ثابت، وانفعالاته غير ناضجة، ولا يدرك مفهوم «الانتظار» أو «الصبر».

- ستان :

توازن. فهو أكثر ثقة بقدراته المحرّكة ويتقبل راضياً إمكانياته المحدودة. إنه يفهم كثيراً مما يسمع ويقال له ويستطيع استخدام اللغة بفاعلية أكبر مما سبق. الآن يمكنه أيضاً أن يصبر وينتظر لفترة قصيرة جداً. وبينما يميل إلى عدم المشاركة، إلا أنه قد يعطي بعض لعبه مؤقتاً لأطفال آخرين.

- ستان ونصف :

ذروة أو قمة عدم التوازن، ربما يبدو غير قادر على التكيف، مستبدأ، يجد صعوبة في الاختيارات، وقد يبدو غيباً عنيداً. فالكلمة المفضلة عنده: «لا...»، لكن نشاطه زائد، ومحاولاته الجسمانية تتجاوز قدراته.

- ٣ سنوات :

توازن، إنه يزداد إقبالاً على الآخرين ويأنس إليهم، يحاول التعاون والمشاركة. ولم يعد يثير مشاكل مثل الغضب والبكاء ساعة النوم. إنه يشعر بثقة واطمئنان أكبر، بالنسبة لنفسه وللآخرين.